العـــدد 20A شباط 2026
No.20A Feb. 2026
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

واقع مسرح الأطفال في الموصل

م.م. عمر قاسم خليل العباجي
مديرية تربية نينوى/ قسم الاعداد والتدريب
omartuhituhi@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-0636-8880

الملخص

يهدف البحث الى دراسة واقع مسرح الطفل عالمياً وعربياً من حيث بداياته ونشاته بشكل عام وفي العراق ومحافظة نينوى تحديداً بشكل خاص من ناحية الاحداث التي مرت بها المحافظة من عام 2012 لغاية عام 2022، وخصوصاً من عام 2014 عند احتلال تنظيم داعش الإرهابي محافظة نينوى والكم الهائل من المار الذي لحق بكل شي يتعلق بالفن والفنانين والتراث وما نتج من دمار بمسرح الربيع وباقي المسارح الأخرى في كلية الفنون الجميلة ومعد الفنون الجميلة ومسرح جامعة الموصل، أبرز التحديات والمعوقات التي تقف بوجه تطوير مسرح الطفل في المحافظة بالإضافة الى دوره في تنمية المهارات. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم جمع البيانات من مصادر متنوعة مثل الدراسات السابقة والمقابلات مع المشرفيين والمدرسيين المسرحيين والمختصين في مجال الطفولة والمسرح وعلم النفس، يهدف الاستبيان المكون من 24 سؤالاً إيجابيا 24 سؤالا سلبياً الى تقييم واقع مسرح الطفل في محافظة نينوى، من خلال معرفة مدى توافق العروض المسرحية وتأثيرها على الطفل والتحديات التي تواجهه. محاور الاستبيان تضمنت معلومات عامة حول الفئة العمرية والمستوى التعليمي والوعي والاهتمام تقيس مدى معرفة أولياء الأمور بمدى أهمية مسرح الطفل وحضوره وتأثيره على أبنائهم، التأثير التربوي والثقافي واهم التحديات والمقترحات للوصول الى المستوى المطلوب في إعادة مسرح الطفل الى وضعه الطبيعي.

الكلمات المفتاحية: الفن، المسرح، التعليم.

The reality of children's theater in Mosul

Omar Qasim Khaleel Alabachee
Nineveh Education Directorate /Department of Preparation and Training
omartuhituhi@gmail.com
https://orcid.org/0000-0002-0636-8880

Abstract

The research aims to study the reality of children's theater globally and in the Arab world in terms of its beginnings and emergence in general, and in Iraq and Nineveh Governorate specifically, and particularly in terms of the events that the governorate experienced from 2012 to 2022, especially since 2014 when the terrorist organization ISIS occupied Nineveh Governorate and the massive destruction that befell everything related to art, artists and heritage, and the resulting destruction of Al-Rabi' Theater and other theaters in the College of Fine Arts, the Fine Arts Institute and the University of Mosul Theater. The research highlighted the most prominent challenges and obstacles facing the development of children's theater in the governorate, in addition to its role in developing skills. The

research relied on the descriptive analytical approach, where data was collected from various sources such as previous studies and interviews with theater supervisors and teachers and specialists in the fields of childhood, theater and psychology. The questionnaire, consisting of 24 positive questions and 24 negative questions, aims to evaluate the reality of children's theater in Nineveh Governorate by identifying the extent of compatibility of theatrical performances and their impact on children and the challenges they face. The questionnaire included general information about age group, educational level, awareness, and interest, measuring the extent of parents' awareness of the importance of children's theater, its presence, and its impact on their children, the educational and cultural impact, and the most important challenges and proposals for achieving the desired level in restoring children's theater to its natural state.

Keywords: Art, Theater, Education.

المقدمة

يُعَدُّ مسرح الطفل من الوسائل التربوية والتعليمية والتثقيفية المهمة التي تسهم في تنمية ذات الطفل وتمكين قدراته وتطوير شخصيته وأسلوب تعامله مع الاخرين. مسرح الطفل يتعدى كونه وسيلة ترفيهيه بل هو وسيلة واداة مهمة لتعليم القيم الثقافية وتقوية الشخصية وزيادة الثقة في النفس في مواجهة تحديات الحياة والتعامل مع الاخرين واستغلال أوقات الفراغ والطاقة المكبوتة وتحويلها لطاقة إيجابيه تسهم في انطلاقته نحو التطور والابداع. محافظة نينوى تتمتع بتاريخ ثقافي عريق يمتد لألاف السنين، مر مسرح الطفل في المحافظة نتيجة للظروف السياسية والاقتصادية والأمنية بتحديات لا تعد ولأتحصى، وعلى رغم هذه التحديات لايزال المثقفين والمختصين بمسرح الطفل يعملون على إعادة احياء مسرح الطفل في الموصل وخصوصا بعد احتلال داعش لمحافظة نينوى عام 2014 ومأ خلفه من دمار في المحافظة بشكل عام وفي مدينة والموصل وكل شي متعلق بالفن من حرق الكتب وتدمير المباني كمسرح الربيع وكلية الفنون الجميلة ومسرح جامعة الموصل. على الرغم من المحاولات الخجولة عمدت المؤسسات الحكومية والجهات المعنية بهذا المجال الى إعادة احياء هذه المعالم واعادتها الى أفضل من السابق من حيث ادخال الأجهزة الحديثة والتقنيات الازمة لبث الروح فيه من جديد وممارسة دور المهم في تكوين الطفل إضافة الى ما يعكسه من واجهة تعبر عن مدى أهمية واهتمام القائمين عليه لكن لم ترتقي تلك المحاولات للمستوى المطلوب.

الفصل الأول (الإطار المنهجي)

أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث كونه يسط الضوء على جانب مهم من جوانب العرض المسرحي في مسرح الأطفال وغيابه عن المدارس واقتصاره بشكل خجول على مديرية النشاط المدرسي ومعاهد الفنون الجميلة وكلية الفنون الجميلة، دوره في تنمية الوعي والفكر والثقافة والإرشاد في نفس الطفل وعقلة. يهيئ المسرح للأطفال فرصة للتعرف على أشياء كثيرة سواء كانت تلك الأشياء موجودة في محيطهم ام بعيدة عن ذلك المحيط وبذلك يقدم مسرح الطفل الكثير من الخبرات التي تساهم في

تنمية الجوانب المعرفية والعقلية لديهم، يمكن ان يحقق المسرح الكثير في هذا الإطار من خلال اشباع حاجات الطفل وتفكيريه الخيالي.

مشكلة البحث والحاجة اليه:

عندما نذكر كلمة المسرح يتبادر الى الذهن الفرح والمتعة والترويح عن النفس، كل هذا جائز وأكثر من ذلك ايضاً، فالمسرح من الفنون الجميلة الممتعة التي بدأت مع حياة الانسان وترجع نشأته الى الطقوس الدينية والسحر، الاعتقاد السائد في الماضي ان الرقص هو من أقدم وسائل المسرح كونه من الاعمال الدرامية المثيرة ودافعاً من دوافع المتعة والتعبير عن السعادة. يتكون العمل المسرحي من حوار متبادل بين الممثلين أي بين شخصيتين او ثلاثة او أكثر حسب حاجة العرض او ما يتطلبه النص المنطلق من نص ادبي دون تدخل الراوي او المؤلف. المسرح مدرسة من مدارس الحياة وحركتها وديمومتها وهو صورة من صورها والطفل هذا الكائن المسرحي يعيش طفولته وكأنه بحركاته يؤدي اهم شي في حياته وهو اللعب. التوجيهات التربوية الفكرية المستقبلية تعمل على إعادة بناء سلوك الطفل الطبيعي والوجداني وفق تطورات مدروسة حتى يفهم الحياة من خلالها ومن واقع الحياة، يعد مسرح الأطفال والمسرح المدرسي من ركائز الأنشطة التربوية التي تسهم في نمو شخصية المتعلم فكرياً وبدنياً ورحياً وبالمحصلة تؤدي الى خلق شخصية واعية متكاملة قادرة على ربط الخيال بالواقع العلمي الملموس ومواجهة المواقف الحياتية بشجاعة وثبات.

هدف البحث:
دراسة واقع مسرح الأطفال في الموصل
حدود البحث الزمانية:
الفترة ما بين 2012-2024
حدود البحث المكانية:
مدينة الموصل
حدود البحث الموضوعية:
واقع مسرح الطفل
تحديد المصطلحات:
الواقعية:
الواقعية "في علم الجمال مذهب من يطلب من الفن ان يعبر عن الصفات الحقيقية لما هو موجود، لا أن يعبر عن الصفات لمثالية التي يتخيلها ويبتعد بها عن الواقع او الواقعية مرادفة للطبيعة (Naturalism) وهي نزعة فنية تعني بتمثيل النواحي التي تربط الانسان بالطبيعة. (صليبا، جميل، 1989)".

المسرح المدرسي: "قوامه تنمية ولع الأطفال الغريزي بالتقليد والمحاكاة ويمكن استثمار هذا الولع تربوياً ففي مرحلة الطفولة المبكرة يكون التمثيل جزءاً من اللعبة يترك الأطفال على سجيتهم يلعبون اللعبة ويؤدون ما فيها من تمثيل. (حمد، حسني عبدالمنعم،2008)".

مسرح الطفل: "هو شكل من الادب يتضمن فكرة أساسية وحدث أساسي يقدمها المؤلف المسرحي عن طريق تجسيد الشخصيات والمواقف المختلفة بحيث تكون مناسبة لهم من حيث الشكل والمضمون ولها هدف يتمثل في احداث التغير الإيجابي في سلوكهم. (نبيل، احمد نبيل،2016)".

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الاول

المبحث الأول:

نشأة مسرح الطفل وتطوره عربيا وعالمياً:

ترجع البدايات الأولى لمسرح الطفل في الحضارات القديمة، حيث ظهرت الدلال في عدد من الحضارات منها الفرعونية والاغريقية واليونانية والرومانية والصينية وتطور بمرور الزمن، ففي الحضارة الفرعونية ظهر ما يعرف بمسرح العرائس او الدمى حيث عثر على العديد من الدمى في بعض المقابر المكتشفة، كما شارات بعض الرسوم المنقوشة على الاثار الفرعونية تمثيل حكايات وتمثيليات موجهه للصغار

اما في اوربا فقد "أشار كل من ارسطو وهوراس على وجود دمى تتحرك تلقائياً وأخرى قفازيه ودمى خشبية تتحرك بشد الخيوط، واستمر هذا الاكتشاف فيما بعد عندما اهتم به علماء الاثار في الفترة الحديثة، حيث اكتشفوا بعض الدمى المعدنية مع جنود وفرسان ومصارعين في مقبرة للأطفال في إيطاليا. (مبارك، الصوري،1997)". تعد الولايات المتحدة الامريكية في بداية الدول التي اهتمت بمسارح الأطفال، وقد انشات اول مسرح للأطفال عام 1903، كما أنشئ مسرح الأطفال العالمي في أمريكا عام 1947. اما في روسيا (الاتحاد السوفيتي سابقاً) وصل الاهتمام بمسرح الطفل الى ذروته "أن ساعة مولد هذا المسرح جاءت مع ثورة أكتوبر عام 1917 في روسيا، حيث كان أول قرارات الحكومة الشابة آنذاك إنشاء مسارح للأطفال والشباب، ولم يكن ذلك محض مصادفة لكنه جاء تعبيراً عن موقف فكري وروح عالية تجاه الجيل الجديد الصغير، وافتتح أول مسرح رسمي دائم للأطفال في موسكو في وقت كانت فيه الدولة تعاني آثار الدمار والجوع بسبب الحرب (محمد،عبدالمعطي، محمد، 2009)".ويفيد كتاب (بهارتا) في المسرح الهندي ان المسؤولين والقائمين على شؤون المسرح يتلقون تكوينهم منذ نعومة الاظافر في هذا الميدان على يد ابائهم واجدادهم. "ان عملية اختيار النص الموجهة للطفل يشبه الى حد كبير اختيار الراشدين للعب الأطفال، فالمسؤولية الكبيرة التي تقع على عاتق الاسرة في اختيار العاب أطفالهم تبقى محدودة بالقياس الى المسؤولية الأكبر اثراً والاشمل لأولئك الذين جعلوا من أنفسهم رعاة لمسرح الطفل، فمسؤولية الاسرة فيما يخص اللعب لا تتعدى اختيار نوع اللعبة ومن ثم أسلوب اللعب بها وبالتالي ستنحصر دائرة المسؤولية (العزاوي، نذير عبدالغني،2014)".

المبحث الثاني

أنواع مسرح الطفل:

1-المسرح التربوي: "هو المسرح الذي أصبح يعني طريقة تربوية للتعليم تساعد الطالب على التعبير عن نفسه، والكشف عن قضايا وعلاقات مختلفة بواسطة مشاركته في لعب دور مميز(مرتجل) تنمي لديه القدرة على فهم العالم من حوله (الشتيوي، محمود، 1988)".

2-المسرح الغنائي الرقمي: "يعتبر من أحب وامتع الفنون الأدبية التي تقدم الى الأطفال وبشكل خاص الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث يدمج هذا النوع من المسرح بين النص الادبي

والموسيقى والعروض والتكنولوجيا، الامر الذي يجذب انتباه الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد الى المسرحية الغنائية الرقمية وما تدور من حولها من احداث (الجندي، آيات،2021) ".

3- مسرح العرائس: "يعرف بانه نوع من أنواع التمثيل فيها الحركات بواسطة العرائس، يتم تحريكها من وراء الستار يصلح لعرض المعلومات ببساطة لا تتوفر للتمثيل العادي وتعتمد على الحركة أكثر من اعتمادها على الأسلوب اللفظي الامر الذي يناسب الأطفال في المرحلة الأولى (الشيخ، كبير،2021)".

4- مسرح خيال الظل: " وهو من الوسائل التربوية التعليمية للطفل، فهو ينمي خيال الطفل، وينمي عقله، ومهاراته الاجتماعية، ومهاراته اللغوية والأهم من ذلك أنه ينمي القيم الأخلاقية عند الطفل نظرًا لأن الطفل يرتبط ارتباطًا قويًا بالدراما والتمثيل، ويظهر ذلك من خلال انجذابه للكارتون؛ لذا فإن مسرح الظل يجعله يسبح بخياله، ويؤلف ويخرج مشهدًا داخل رأسه، ويخرج بالقيمة وراء تلك المسرحية (سليمان، الهام فرج،2022)".

5-مسرح الطفل الشعري: "ان كتابة مسرحيات شعرية للأطفال تعد من أكثر ألوان الكتابة الإبداعية صعوبة، لما تتطلبه من عناصر درامية وفنية، فالشاعر مطالب بكتابة مضمون هادف في إطار ايقاعي حواري مكثف بعيداً عن خوض هذا المضمار، ويتسم مسرح الطفل الشعري بالذروة قياساً بفنون الأطفال الأخرى، وذلك لما يتضمنه من عناصر الجذب والتشويق لاسيما البناء الايقاعي او الموسيقي (باقر، ريحانة علي،2019)".

مسرح الطفل (Pantomime): "نوع آخر من أنواع مسرح الطفل الذي يمكن للبطل بان يقوم بتقديم القصة عن طريق استعمال المحاكاة والإيماءات، ومن الأمور الضرورية التي يتوجب على الأبطال القيام بها لتوصيل الفكرة للطفل هي اكتساب الخبرة الكافية في التمثيل لتعبير عن أنفسهم من خلال لغة الجسد وتعبيرات الوجه، وفيما يتعلق بالقصة فإنها غالبا ما تكون من وحي الخيال أو من القصص القديمة المنتشرة. (اومزدري، رفقة،2018)".

المبحث الثالث

أهمية مسرح الطفل:

المسرح مظهر من المظاهر الحضارية التي ترتبط بتقدم الأمم وازدهارها وهو على عكس ما يشاع بانه وسيلة ترفيهيه بقدر ما هو وسيله لتطوير الذات وتقوية الشخصية ومساعدتها على مواجهة الظروف في الواقع وكيفية التعامل معها. "الدراما والمسرح شكل فريد من أشكال التعبير الإبداعي، ويتطلب الأمر الكثير من الشجاعة للوقوف على خشبة المسرح والتحدث أمام الجمهور. تشجع ورش العمل الدرامية لدينا جميع الأطفال على التعبير عن أفكارهم الإبداعية في بيئة تفاعلية ورعاية. حتى أكثر الأطفال خجلاً سيكونون قادرين على بناء احترامهم لذاتهم من خلال الدراما. (Faust،parent)".

يمكن أن يساعد تعلم التمثيل ومهارات الدراما الأطفال على تطوير مهارات الكلام والتواصل والعرض، وهي مهارات حيوية لأي شخص في ورش العمل المسرحية لدينا، ندرج أنشطة حيث يتقمص الأطفال شخصيات مختلفة - وهذا يمنح الأطفال البيئة اللازمة لتطوير مفرداتهم وإسقاطهم الصوتي ونطقهم وتعبيرهم. يمكن للدراما أن تطور الأطفال ليصبحوا أفضل في التواصل ورواة القصص.

يكتسب مسرح الطفل أهمية لا يمكن ان يختلف عليها اثنين في تنشئة الأطفال، حيث يعد مسرح الطفل متعة كبيرة بالنسبة للأطفال ومشاركته في المسرحيات مكافئة له من ناحية مساعدته على المشاركة والتواصل مع اقرانه للذين لديهم مشاكل في التواصل مع الاخرين إضافة الى ذلك يساعد مسرح الطفل في نمو الابداع الداخلي للأطفال لان المسرح يساعد على تنمية روح المغامرة والاستكشاف. "إن المسرح يلعب دوراً مميزاً في توجيه وتنمية مدركات الأطفال وتدريبهم على الحياة وتحقيق تدريب إيجابي مملوء بالدروس والأحكام الأخلاقية، فهو مدرسة البلاغة والعواطف المسيطرة. "المسرح ليس أدباً فقط، بل يشمل أيضاً مؤثرات أخرى تعمل على بناء صرح الطفل من كافة الجوانب الأخلاقية والشخصية والاجتماعية وغيرها التي تساعد في إعداده إعداداً سليماً. ولا يتحقق هذا الإعداد السليم إلا من خلال تعزيز القيم من خلال تدريب حواس الطفل باستخدام هذه المادة التعبيرية الفنية التي تجمع بين قوة التنوير والوعي والجذب والتأثير لتشجيع الطفل وغرس الرغبة في التأمل والتعلم والاكتشاف فيه (Mounir،Dakhia ،2023)".

ان جمهور مسرح الطفل يشكلون جمهوراً غير متجانساً من حيث الحاجات والرغبات والميول، حيث يختلفون من حيث مراحل النمو العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي ولكل مرحلة من مراحل نمو الطفل لها خاصية معينة، تمثل كل مرحلة عناصر مختلفة من المعالم التنموية التي يجب أن يصل إليها الأطفال. هذه المعالم التنموية هي جسدية وإدراكية واجتماعية. وقد قسم علماء النفس مراحل الطفولة الى عدة مراحل عمرية لكن في نفس الوقت هناك أكثر من راي وموقف تجاه تقسيم وتحديد المدة الزمنية لكل مرحلة من مراحل النمو، من وجهة نظر أريك اريكسون يؤكد على التطور الاجتماعي والعاطفي ويؤكد ان كل مرحلة من مراحل الطفولة تتميز بأزمة نفسية يجب حلها مثل الثقة مقابل عدم الثقة في الطفولة المبكرة ويركز سيكمون فرويد على الجوانب والصراعات النفسية الجنسية وان مرحلة الطفولة تشكل عامل مهم وحازم في تشكيل الشخصية، ويرى جون البورت بان مراحل الطفولة مجموعة من الحلقات العمرية المنفصلة التي يمر بها الطفل ولا تؤثر احداهما على الأخرى، اما جان بياجيه يرى ان النمو العقلي للطفل يمر بعدة مراحل أولها التفكير الحسي الحركي ثم التفكير الرمزي واخراً التفكير المنطقي ويقسم مراحل تطور الطفول الى أربعة مراحل: 1-مرحلة الرضاعة (من الولادة حتى عمر سنتين) 2- مرحلة الطفولة المبكرة (من 2-6 سنوات) و السمات المسرحية لهذه المرحلة: (الحركات الحسية والتفاعلية / تكون بسيطة وواضحة ومفرداتها سهلة) 3- مرحلة الطفولة المتوسطة (من 6-12 سنة) السمات المسرحية لهذه المرحلة: (التخيل وتقمص الأدوار مثل الطبيب ولاعب كرة القدم او شخصيات كارتونية / استخدام الألوان المميزة والاضاءة التفاعلية)4- مرحلة الطفولة المتأخرة (من 12 – فما فوق).

الفصل الثالث (إجراءات البحث)

تم عمل استبيان يتكون من جدولين (1) و(2) كما موضح في الملحق حول موضوع البحث ومناقشة الفقرات التي حصدت نسب مرتفعة مع المختصين

جدول رقم (1)

1- توجيه طاقة الطفل نحو الأمور الايجابية:

حصلت هذه الفقرة على نسبة 100% وتم تأكيدها من قبل المختصين حيث يتضح لنا ان المسرح له دور كبير في التحكم والسيطرة والتوجيه الصحيح لطاقة الأطفال ويستثمرها في التوجيه الصحيح وماله بفائدة تعكس على الأداء في توجيهه نحو الأمور الإيجابية والتي تنعكس على

سلوكه وادائه وتوجيه نحو مستقبل مشرق إضافة الى تنمية قدراته وطريقة تفكيره" يعد مسرح الطفل واحدا من أهم الوسائط والفنون الثقافية في تربيته، بما يتضمنه من معاني وقيم فهو فن يجمع بين متغيرات متباينة كالحوار والحركة واللون، مما يساعد في جذب وشد انتباه الطفل إليه، وما يتلقاه من عروض مسرحية من صور وأفكار وسلوكيات تكون أكثر تأثيرا واستمرارية، لأنها تحمل في طياتها المتعة والترفيه، لذلك يمكن اعتبار المسرح من الأنشطة المهمة والملهمة والأساليب الفعالة في إبرام هوية الطفل وصقل موهبته وبلورة شخصيته من كافة الجوانب (حديد، نور الدين، 2024)".

2- ينشط المسرح الأطفال ذهنياً من خلال مشاركته في المسرحيات:

جاءت هذه الفقرة بالترتيب الثالث وحصلت هذه الفقرة على نسبة 99% وتم تأكيدها من قبل المختصين حيث يدل ان المسرح لها أثر كبير على عقول الأطفال وتفكيرهم إضافة الى ان المشاركة في المسرحيات من شانها ان تعزز فكرة العمل الجماعي او حب المشاركة في الاعمال التي تتطلب مجموعة من الأشخاص، يقول موسى كولد براغ أن مسرح الطفل هو المسرح الذي يؤدي الى تطوير دافعية الطفل نحو التعليم بوصفه نشاطاً ذاتياً يقوم به الطفل والطالب، ينمي الاحاسيس الإيجابية وأدراك سليم عند الطفل بأثارة احاسيسه." ان الطفل يتلقى المعلومات عن طريق الفعل الحي، اذ يشارك وجدانياً مع ما يعرض امامه على خشبة المسرح من حالات تمس حياته اليومية ونشاطاته ورغباته، حيث ان كل دلالة مسرحية تعرض عليه يتلقاها ويقوم بتفسيرها عن طريق مدركاته الحسية التي يعتمد عليها أكثر من المدركات العقلية (علي، هناء، 2021)".

3- تنمية الجوانب الاجتماعية للطفل:

جاءت هذه الفقرة بالترتيب الرابع وحصلت هذه الفقرة على نسبة 98% وتم تأكيدها من قبل المختصين "يتعدى تأثير المسرح الايجابي على الطفل إلى نقطة مهمة هي الجانب الاجتماعي، فالطفل عادة ما يذهب إلى المسرح مع أهله وأقربائه ورفاقه وهو ما يوطد العلاقة بينهم، كونهم يشتركون في اهتماما متشابهة، مما يساعد المسرح على نمو الذات الفردية والاجتماعية لدى الطفل. (حديد، نور الدين،2024)".

4- تنمية اتجاهات الطلبة في استغلال أوقات فراغه:

جاءت هذه الفقرة بالترتيب السادس وحصلت هذه الفقرة على نسبة 97%. يعد مسرح الطفل وسيلة فعالة لتوجيه الطلاب نحو استغلال أوقات فراغهم بشكل إيجابي وبناء. قد يخسر الطلبة قتهم في أنشطة غير مفيدة أو سلبية، يقدم المسرح خيارا ممتعاً وتعليمياً يجمع بين المتعة والتعلم. من خلال المشاركة في الأنشطة المسرحية أكانت تمثيلًا أو إخراجاً. يتعلم الطلبة كيفية استغلال وقتهم لتطوير مهاراتهم الشخصية والاجتماعية وايضاً يساعد المسرح في تشكيل مواقف الطلاب تجاه تقدير الوقت، واحترام الجداول الزمنية، والعمل ضمن فريق، مما يؤثر إيجابًا على حياتهم الأكاديمية والاجتماعية.

5- معالجة الخجل والانطواء:

جاءت هذه الفقرة بالترتيب السابع وحصلت على نسبة 96%. من الأهداف الأساسية لمسرح الطفل هو معالجة الخجل والانطواء الذي يصيبهم نتيجة التنشئة الاسرية او من المشاكل والصدمات النفسية التي يتعرض لها اثناء مشواره الدراسي إضافة الى ذلك البيئة المجتمعية " يعتقد العديد من علماء النفس أن التمثيل المسرحي والدرامي من أهم الوسائل والأساليب المستخدمة لتحقيق الشفاء والهدوء النفسي، وهي من الظواهر النفسية التي يمكن علاجها بمساعدة التمثيل كعيوب الكلام والخجل والانطواء والتوحد، والتي يرتبط معناها ليس فقط بالترفيه والتسلية، ولكن أيضا بالتعبير

عـن الأفكـار أو المفـاهيم أو المشـاعر باسـتخدام اللغـة وحركـات الجسـد ولغـة الجسـد وتعبيـرات الوجـه والعلامـات وأنمـاط الكـلام التـي تـربط التواصـل الفعـال والواضـح هـو الانتهاكـات والمشـاكل والسـلوك غيـر الطبيعـي لـبعض الأطفـال هـي نتيجـة عـدم الاهتمـام الكـافي بمشـاكل التلاميـذ والطـلاب، واسـتبعاد مـواهبهم وطـاقتهم، وعـدم القـدرة علـى الكشـف عنهـا وتطويرهـا، والوصـول بهـا إلـى ذروة إبداعيـة واسـتخدامها علـى النحـو الأمثـل باختصـار، مسـرح الأطفـال لـيس مجـرد نشـاط ترفيهـي؛ بـل هـو أداة تعليميـة تُسـاعد فـي توجيـه سـلوك الطـلاب، وتُنمّـي مـواقفهم نحـو تحقيـق أقصـى اسـتفادة مـن أوقـات فراغهم، مما يُساهم في نموّهم الشامل (جعفر،محمد،2023)".

1-شحة النصوص المسرحية المتوفرة للأطفال:

جـاءت هـذه الفقـرة بالترتيـب الأول فـي الاسـتبيان بنسـبة 100% حسـب اراء المختصـين فـي هـذا المجـال. تعـد النصـوص المسـرحية أسـاس العمـل الفنـي وحجـر الزاويـة فـي تكـوين العـرض المسـرحي الـذي يفـرغ بـه الكاتـب أفكـاره الموجهـة للأطفـال. لـوحظ فـي الفتـرة الأخيـرة ظهـور عـدد مـن النصـوص ولكنهـا تفتقـر الـى القـيم التربويـة واللغـة والخيـال والتوجيـه إضـافة الـى ظهـور بعـض الإشـكاليات والمشـاكل مثـل الافتقـار الـى التجديـد وقلـة التنـوع الثقـافي بالإضـافة الـى انهـا تتجاهـل البيئـة المحليـة وفـي بعـض الأحيـان يكـون تأثيرهـا سـلبي اكثـر مـن مـاهو إيجـابي، حيـث اغلـب النصـوص المتـوفرة بحاجـة الـى مراجعـة وتجديـد لكـي تصـل الـى أهـدافها الحقيقيـة وتكـون ممتعـة وذات قيمـة تربويـة مـع الحفـاظ علـى الجاذبيـة البصـرية والفكريـة واضـافة الـى كـل هـذا ادخـال عنصـر التكنلوجيـة الحديثـة لمـا لهـا مـن تأثير واضح على المستوى الادراكي للأطفال وشد انتباههم.

2- عدم وجود الوعي الفني لدى الأطفال وذويهم:

حصـلت هـذه الفقـرة حسـب اراء المختصـين علـى نسـبة 99%. يعـود هـذا الـنقص بـالوعي الـى عـدة عوامـل منهـا غيـاب التثقيـف بأهميـة المسـرح فـي المنـاهج الدراسـية وضـعف التـرويج الإعلامـي لمسـرح الطفـل بالإضـافة الـى نـدرة الفعاليـات المسـرحية الموجهـة للطفـل واقتصـارها علـى المناسـبات الرسـمية كمـا ان نظـرة المجتمـع بشـكل عـام الـى مسـرح الطفـل نظـرة سـطحية غيـر مـدركين أهميتـه ودوره وتـأثيره علـى الطفـل إضـافة الـى كونـه يـدمج بـين التعلـيم والتسـلية ويعتبـر بوابـة لتطـوير القـدرات العقلية والفكرية للطفل ودوره في بناء الشخصية وتكوينها.

3- افتقار محافظة نينوى الى صالات العرض لمسرح الطفل:

جـاءت هـذه الفقـرة بالترتيـب الثالـث وحصـلت علـى نسـبة 98%. تعـد صـالات العـرض المسـرحي المخصصـة للأطفـال مـن اهـم البنـى التحتيـة الداعمـة لنشـاط مسـرح الطفـل اذ ان توفرهـا يـوفر البيئـة المناسـبة لعـرض الاعمـال الفنيـة الموجهـة للطفـل بطريقـة مهنيـة وتشـويقية فعالـه. تعـاني محافظـة نينـوى مـن عـدم تـوفر ابسـط مقومـات العمـل المسـرحي وذلـك للظـروف الأمنيـة والسياسـية التـي مـرت بهـا المحافظـة قبـل عـام 2003 حيـث الحصـار الاقتصـادي الـذي كـان مفـروض علـى العـراق والظـروف المعيشـية الصـعبة التـي كـان يعيشـها البلـد بشـكل عـام ، بعـد عـام 2003 لـم يكـن الحـال افضـل لجملـة مـن التحـديات وكـان ابرزهـا التحـدي الأمنـي وعلـى الـرغم مـن وجـود صـالات العـرض لكنهـا كانـت مهملـة وغيـر مفعلـة بالشـكل الصـحيح وبعـد عـام 2014 ومـع احـتلال تنظـيم داعـش للمحافظـة وتـدمير كـل مـا يخـص الفـن والفنـانين وعلـى الـرغم مـن عمليـات الاعمـار التـي تلـت هـذه الفتـرة ولكـن لحـد الان لـم يكتمـل الاعمـار او بنـاء المسـارح باسـتثناء مسـرح جامعـة الموصـل ومسـرح كليـة الفنـون حسب الإمكانيات المتوفرة.

4- غياب المحترفين على المستوى المسرحي:

جاءت هذه الفقرة بالترتيب الثالث وحصلت على نسبة 97% حسب اراء المشاركين في الاستبيان، حيث يعد غياب الكوادر المحترفة في مجال مسرح الطفل من أبرز التحديات التي تواجه تطور هذا الفن في محافظة نينوى على الرغم من وجود بعض المحاولات الفردية والمبادرات الشبابية لأحياء مسرح الطفل الا ان النقص الحاد في اعداد الممثلين المحترفين وكتاب النصوص المختصين في هذا النوع المسرحي نتج عنه ضعف النتاج او شبه اختفائه. غياب المحترفين والكتاب في مسرح الطفل مرتبط بعدة عوامل منها انعدام المؤسسات التدريبية التي تعنى بتأهيل الكوادر للعمل في مسرح الطفل وضعف الدعم المادي والمعنوي إضافة للاهتمام بالمسرح الموجه للكبار أكثر من ماهو للصغار باعتباره مسرح ثانوي وسطحي وبالإضافة الى كل تلك العوامل التي تم ذكرها كان للحروب التي شهدتها المدينة وتداعيتها تأثير واسع والتي مازلت اثارها النفسية والمعنوية مستمرة لحد اللحظة.

5- اهمال مسرح الطفل من قبل مؤسساته:

حصلت هذه الفقرة على التسلسل الخامس بنسبة 97%. أكد المختصون ان مسرح الطفل يعد جزءاً اساسياً من العملية التربوية والثقافية لاي مجتمع كونه وسيلة فعالة في تشكيل وعي وأدراك الطفل، وفي نفس الوقت يعاني من اهمال واضح ومتعمد رغم المناشدات والدعوات لإعادة احيائه لكن لم تكن هناك اذان صاغية. " مازال مسرح الطفل في العراق يعاني الاهمال الكبير من قبل القائمين على المؤسسة الفنية التي ينتمي اليها، ولا زال المهتمون بهذا المسرح يبذلون جهودا ذاتية من اجل الارتقاء به والمحافظة على كينونته، ولكنهم يؤكدون عدم استطاعتهم وحدهم عمل ذلك، دون مؤسسة تقف وراءهم وتدعمهم، ومن هنا.. طالما يجدون أنفسهم يعانون من الاحباط والحزن ومن الاستغراب ايضا لعدم التفات الجهات التي ينتمي اليها مسرح الطفل الى واجبها حيال ذلك (صالح، حسين،2012)".

الا ان مسرح الطفل في مدينة الموصل يعاني من اهمال واضح من قبل المؤسسات الرسمية والثقافية الموجهة للطفل سواء من حيث التخطيط والتمويل او الدعم المستمر إضافة الى غياب البرامج المختصة بهذا الشأن. يتمثل الإهمال بغياب البرامج المسرحية الموجهة للأطفال وأيضاً المبادرات الرسمية والفعاليات التي تستهدف مدار البحث كمتلقي فاعل إضافة الى غياب التنسيق بين الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة والمجتمع المدني مما أدى الى تهميش مسرح الطفل وايضاً عدم وجود أي استراتيجية واضحة لدعم مسرح الطفل في الموصل.

النتائج والمناقشة:

يعد مسرح الطفل عاملا مهما في تكوين شخصية التلاميذ والطلبة حيث يسهم في تطوير وتنمية قدرات الأطفال نحو القيم الحميدة والتي من خلالها ترتقي الأمم والشعوب. بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003، ظهرت تحديات سياسية وامنية واقتصادية القت بظلالها على جميع ميادين الحياة في العراق وأحدى هذه الميادين هو الفن بشكل عام والمسرح بشكل خاص، حيث تعرض للإهمال الاقتصادي واعتبر من الأمور الثانوية الغير مهمة في الحياة ومما زاد الوضع تعقيدا وتشعباً عام 2014 عندما احتل تنظيم داعش الإرهابي مساحات شاسعة من العراق وكانت نينوى لها النصيب الأكبر من الضرر والدمار الذي حل في المحافظة وخصوصا في البنية التحتية الثقافية، بعد عام 2017 برزت شخصيات بارزة ومؤثرة في هذا المجال اضافة الى فرق مسرحية وجهود حثيثة من قبل منظمات المجتمع المدني حيث سعى الجميع الى احياء مسرح الطفل في

المحافظة من خلال المسرحيات وإقامة المهرجانات التي كان يتخللها عروض تخص مسرح الطفل، إضافة الى إعادة تأهيل وافتتاح مسرح جامعة الموصل ومسرح معهد الفنون الجميلة والعمل جاري على إعادة تأهيل مسرح الربيع، تظهر هذه الجهود الحثيثة النية الحقيقية والصادقة للقائمين والعاملين في هذا المجال على إعادة الروح لمسرح الطفل والنهوض به من جديد لما له أهمية واحتياج في وقتنا الحاضر.

الاستنتاجات:

1- تراجع النشاط المسرحي للطفل بسبب الأوضاع الأمنية والاقتصادية التي شهدتها المحافظة خلال هذه الفترة.
2- كان لاحتلال تنظيم داعش لمحافظة نينوى والنزوح الاجتماعي أثر كبير في غياب أي نشاط مسرح إضافة الى تدمير البني التحتية الثقافية.
3- ضعف الدعم الحكومي والمؤسسات المختصة الكافي لأحياء المسارح.
4- معظم الجهود التي بذلت ومازالت تبذل في هذا المجال لاتزال خجولة وغير كافية ولأتتماشى مع الحاجة الفعلية إضافة الى كونها فرديه أكثر من جماعية.
5- تطور وسائل الاعلام والتكنلوجيا وظهور وسائل ترفيهيه رقمية متعددة أدى الى تراجع الاقبال والاهتمام بمسرح الطفل.
6- غياب النصوص المسرحية الهادفة وضعف الإنتاج واقتصارها على مسرحيات اجنبية
7- اقتصار العروض المسرحية على كلية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة.

التوصيات:

1-تطوير البنى التحتية للمسارح وانشاء مسارح جديدة مناسبة لعروض مسرح الطفل.
2-زيادة الدعم الحكومي للمسارح والاهتمام بشكل أكبر بمسرح الطفل.
3-اعداد نصوص مسرحية هادفة من خلال تقديم الدعم والتحفيز الفني اللازم للمختصين.
4-اعداد نصوص مسرحية هادفة تحاكي التحديات التي يواجها الطفل في الموصل مع مراعاة الجانب التربوي والتعليمي.
5-تشجيع المواهب المحلية على القراءة والكتابة المسرحية من خلال عمل ورش تختص بهذا الموضوع يشرف عليها المختصين.
6-انشاء فرق مسرحية مختصة تدعم الفنانين والمختصين بمسرح الطفل.
7-تنظيم مهرجانات محليه لمسرح الطفل لزيادة الوعي ونشر ثقافة مسرح الطفل في المدينة.
8-إضافة مادة التربية المسرحية الى المناهج التعليمية.
9- زيادة التعاون بين كلية الفنون الجميلة ومعهد الفنون الجميلة والنشاط المسرحي.
10-الاستفادة من التكنلوجية الحديثة وادخالها الى التقنيات المستخدمة بالمسرح، وتقديم العروض المسرحية عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي او المنصات الرقمية التي تكون محببة للأطفال.

(قائمة المراجع)

1.اومزدري، رفقة، 2018، عالم المسرح والكتابة الأدبية، أنواع مسرح الطفل.
2.باقر، ريحانة علي، 2019، مسرح الأطفال، جزء من متطلبات مادة المسرح الصفي، ص 8).

3.جعفر، محمد، 2023، المسرح المدرسي وعلاقته بالتفافة التربوية المدرسية، مجلة بلاد الرافدين للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ص 76.
4.الجندي، آيات، 2021، مجلة بجوث ودراسات الطفولة، 3(6)، ج2، ص 1.
5. حديد، نور الدين ،2024، خصوصية مسرح الطفل العربي نحو طفولة واعيه، ص 326.
6.حديد، نور الدين، 2024، خصوصية مسرح الطفل العربي- نحو طفولة واعية-مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنا1، ص 325.
7.حمد، حسني عبدالمنعم،2008 المسرح المدرسي ودوره التربوي، العلم والايمان للنشر والطباعة، ص8.
8.سليمان، الهام فرج، 2022، مسرح خيال الظل ... أسلوب تربوي شيق لزرع القيم والاخلاق.
9.الشتيوي، محمود،1988، ملحوظات حول المسرح التربوي، التجربة البريطانية، المجلد الثامن عشر، ص162.
10.الشيخ، كبير، 2021، مسرح الطفل "المفهوم، الأنواع، الخصائص "مجلة النص، المجلد8، العدد 2، ص125.
11.صالح، حسين علي، مسرح الطفل في العراقي يعاني الإهمال والاستستهال.2012(https://elaph.com/Web/Culture/2012/10/765626.html).
12.صليبا، جميل،1989، المعجم الفلسفي، ج2، ص555.
13.الصوري محمد مبارك، مسرح الطفل وأثره في تكوين القيم والاتجاهات،1997، ص:20.
14.عبدالمعطي، محمد، 2009، في كتابه «مسرح الطفل المعاصر بين التربوية والجمالية، دار مصر العربية للنشر والتوزيع.
15.العزاوي، نذير عبدالغني، 2014، جامعة الموصل، ندوة المسرح التربوي بين الواقع والطموح.
16. علي، هناء، 2012، جامعة دمنهور، رسالة دكتوراه توظيف لغات خشبة المسرح في تنمية بعض المهارات الحياتية لدى الأطفال المعاقين عقلياً (القابلين للتعليم)، ص 12.
17.نبيل، احمد نبيل،2016 ملامح الهوية الثقافية في دراما مسرح الطفل العربي، حوليات كليو الآداب، جامعة عين شمس، المجلد 44.
18.Dakhia Mounir،2023،Dimensions of Educational Values in Children's Theatre A reading of the play,160.
19.parent،Faust (The Benefits of Drama for Children) .(https://www.faustworld.com/the-benefits-of-drama-for-children.asp)

الملحقات

جدول رقم (1)

ت	الفقرات	أوافق	لا أوافق	متردد
1	توجيه طاقة الطفل نحو الأمور الإيجابية	%100	%0	%0
2	يعتبر مسرح الطفل أحد الوسائل التعليمية التي تسهم في تكوين شخصية الطلبة الاجتماعية	%100	%0	%0
3	ينشط المسرح الأطفال ذهنياً من خلال مشاركته في المسرحيات	%99	%0	%2

4	تنمية الجوانب الاجتماعية للطفل	%98	%2	%0
5	تنمية روح التعاون لدى الأطفال	%98	%1	%1
6	تنمية اتجاهات الطلبة في استغلال أوقات فراغه	%97	%3	%0
7	معالجة الخجل والانطواء	%96	%3	%1
8	يعالج العمل الفردي	%95	%4	%1
9	يوفر مسرح الطفل مزيجًا غنيًا من فرص التعلم المعرفية والعاطفية والاجتماعية	%95	%2	%3
10	تعريف الطالب بالشخصيات والاحداث التاريخية والتراثية	%94	%6	%0
11	يساعد مسرح الطفل على اكتشاف المواهب لدى الأطفال	%93	%6	%1
12	تنمية المهارات والقدرات الجسدية	%93	%7	%0
13	يقدم مسرح الطفل السرور والبهجة الى الطلبة	%92	%7	%1
14	يعتبر مسرح الطفل من انسب الاشكال الفنية للتواصل مع الطلبة	%92	%8	%0
15	يوجه مخيلة الطفل نحو الأمور الإيجابية	%92	%7	%1
16	تنمية القدرات الذوقية	%91	%1	%8
17	انشاء جيل مثقف يستطيع مواجهة الظروف	%90	%3	%7
18	يجعل الطفل أكثر اتزان وأكثر قدرة على التعبير	%89	%9	%2
19	تعليم الطفل كيف يمزج بين خياله وواقعه عن طريق المحاكاة	%88	%12	%0
20	يعتبر مسرح الطفل أحد وسائل التعليم من خلال المشاركات والحلول التي تطرحها المسرحية	%88	%12	%0
21	تنمية القدرات العلمية من خلال المشاركة بالتمثيل	%87	%13	%0
22	تنمية الجوانب الثقافية للطفل	%86	%14	%0
23	ينمي مسرح الطفل لغة تعبير التلميذ عن عالمه الخاص من خلال التقليد والمحاكاة	%85	%12	%3
24	إنعاش التفاعل بين المدرسة والمؤسسات التربوية	%84	%16	%0

جدول رقم (2)

ت	الفقرات	أوافق	لا أوافق	متردد
1	شحة النصوص المسرحية المتوفرة للأطفال	%100	%0	%0
2	عدم وجود الوعي الفني لدى الأطفال وذويهم	%99	%1	%0
3	افتقار محافظة نينوى الى صالات العرض لمسرح الطفل	%98	%2	%0
4	غياب المحترفين على المستوى المسرحي	%97	%3	%0
5	اهمال مسرح الطفل من قبل مؤسساته	%96	%4	%0
6	وجود فكرة ان المسرح مضيعة للوقت	%96	%3	%1

7	الأوضاع الأمنية والسياسية التي مر بها العراق	%95	%5	%0
8	تركيز مدرسي التربية الفنية على الرسم والاعمال اليدوية والاعمال التقليدية	%95	%5	%0
9	قلة التمويلات المالية المخصصة لمسرح الطفل	%94	%6	%0
10	اقتصار العروض على المهرجانات الرسمية	%93	%7	%0
11	قلة اهتمام الوزرات المعنية بمسرح الطفل	%92	%8	%0
12	غياب دعم المعنيين به كالإشراف التربوي أو الفرقة القومية للتمثيل	%91	%9	%0
13	قلة المهرجات المسرحية في محافظة نينوى	%90	%10	%0
14	عدم وجود وعي لدى المجتمع بمدى أهمية مسرح الطفل	%90	%10	%0
15	غياب الأهداف التربوية الى حد كبير في النصوص المسرحية	%88	%10	%2
16	عدم وجود تعاون بين المؤسسات المعنية بمسرح الطفل	%85	%15	%0
17	اقتصار العروض على أماكن محددة	%83	%17	%0
18	عدم اهتمام بعض المدراس والمدرسين بدرس التربية الفنية	%81	%19	%0
19	عدم توفر المسرح المدرسي في مدارس العراق	%80	%19	%1
20	قلة الدورات التدريبة او الورش لمدرسي التربية الفنية حول مسرح الطفل	%75	%20	%5
21	تردي الوضع الاقتصادي مما أثر سلباً على دعم مسرح الطفل	%73	%27	%4
22	قلة المؤلفين في مسرح الطفل	%71	%27	%2
23	غياب دعم وزارة التربية لمسرح الطفل	%70	%28	%2
24	عدم الاهتمام بدرس التربية الفنية بشكل عام	%65	%35	%0